

ثامن بحور الشعر العربي الخليلية هو: بحر الرمل

رائعة الأطلال :

الاطلال هي: قصيدة للشاعر الطيب إبراهيم ناجي. وقد أنشدت المطربة (أم كلثوم) بعض أبياتها مضافا إليها أبيات اختارتها من قصيدة (الوداع) لإبراهيم ناجي.

وحملت الأغنية اسم الأطلال وهي تسرد لنا حب صباه الذي فارقه فقد غادر ناجي البلاد لدراسة الطب وعندما عاد علم ان حبيبته قد تزوجت وفي احدى الليالي سمع طرقا شديدا على باب منزله الذي خصص به غرفة لاستقبال المرضى لمعالجتهم .. فقام من سريره ليستبين الطارق فكان رجلا يريد طبيبا لمساعدة زوجته التي كانت في حالة ولادة متعسرة فاخذ ناجي حبيبته وذهب مع الرجل إلى بيته حيث كانت زوجته بوضع صعب. اقترب منها ناجي واذا بها حبيبته السابقة .

فقد عالجه (ناجي) وتمت الولادة وخرج من بيته بعد ان اطمأن على صحتها وصحة مولودها وكتب قصيدة الأطلال بعد هذه الحادثة الفريدة فقد بدلت (ام كلثوم) بعضا من كلمات القصيدة مثل (يا فؤادي لا تسل أين الهوى) وفي الأصل (يا فؤادي رحم الله الهوى)، وأيضا وضعت سبعة أبيات من قصيدة الوداع أيضا لإبراهيم ناجي بداية من بيت هل رأى الحب سكارى مثلنا .. حتى وإذا الأحباب كل في طريق وقصيدة الاطلال هذه القصيدة هي من ديوان (ليالي القاهرة) للشاعر ابراهيم ناجي فالأكثر من لا يعرفون سوى أنها الأبيات التي غنتها «أم كلثوم» في حين أنها طويلة في اثنتين وثلاثين مقطعاً رباعياً ومقطعين في ثلاثيات (ثلاثة أبيات) هما الثالث والعشرون والسادس والعشرون جميعها من بحر واحد (الرمل) وقوافٍ شتى فضلاً عن بيتين مجزئين من البحر عينه ملحقين بالمقطع الثالث والعشرين ومثلهما عد المقطع السادس والعشرين فيكون عدد أبياتها مئة وأربعة وثلاثين وربما وُصفت لطولها بالملحمة الشعرية .

= سبب تسمية بحر الرمل بهذا الاسم:

سمي بحر الرمل هذا البحر بهذا الاسم لسرعة النطق به .. وهذه السرعة متأتية من تتابع تفعيلة فاعلاتن في بحر الرمل تباعا .

وقيل سمي الرمل لان الرمل انتظام شيء بين شيئين .. كما انتظم الوند المجموع (ه//ه) بين سببين خفيفين (ه/ - ه/).

تعريف الرمل في اللغة: الرمل تعني: الهرولة وهي فوق المشي ودون العدو .
قد رملت القول فيه طائعا ❖❖ في الهوى حتى غدا شرحي طويل
فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلاتن ❖❖ ليت شعري هل اليه من سبيل

= تفعيلة بحر الرمل:

هي: (فاعلاتن) تكرر نحو ست مرات في البيت الواحد كالتالي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ❖❖ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

= مفتاح بحر الرمل:

رمل الأبحر تُرويه الثقات = فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ابيات توضح نظم بحر الرمل:

- القصر والصحة في ضرب الرمل والحذف في عروضه وفيه حل
- والجزء فيه مستقيم المجرى لكن عروضه به تعرى
- وهو على ما صح نقلا يختلف مسيغا او سالما او منحذف

التغيرات التي تطراء على تفعيلته الحشو في بحر الرمل:

التفعية الاساسية هي: (فاعلاتن) /ه//ه//ه وتسمى: تفعية سالمة.

يتفرع منها زحافات (الخبين .. والكف .. والشكل)

= في زحاف الخبين تاتي تفعية: فعاتلن ويرمز لها: /ه//ه

= في زحاف الكف تاتي تفعية: فاعاتلن ويرمز لها: /ه//ه

= في زحاف الشكلاتاتي تفعية: فعاتلن /ه//ه وهو مقبح غير مرغوب في بحر الرمل.

ولبحر الرمل عروضان وستة اضرب:

اول: حالات بحر الرمل تاتي العروض محذوفة والاضرب صحيح :

مثال من قول الشاعر:

انما الدنيا عرور كلها ❖❖ مثل مع الآل في ارض القفار

شكل التقطيع العروضي:

تقطيع: ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ = ٥//٥/ - ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/

شكل التفعيلت الروضي:

فاعلاتن- فاعلاتن- فعلن = فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلاتن
سالم-- سالم --(محذوفة) = سالم-- سالم -- صحيح .

مثال آخر من قول الشاعر في محذوف بحر الرمل:

ابلق النعمان عني مالكا ❖❖ انه قد طال حبسي وانتظار

شكل التقطيع العروض:

تقطيع: ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ = ٥//٥/ - ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/

شكل التفعيلت الروضي:

فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلا = فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلاتن
وهنا الحذف الذي تم هو حذف السبب الخفيف (ه/) من فاعلاتن فصارت: فاعلا
مخبونه والخبن غير لازم فهو صحيح .

مثال اخر لبحر الرمل العروض(محذوفة) والضرب محذوف.

هل علمتم امة في جهلها ❖❖ ظهرت في المجد حسناء الرداء

شكل التقطيع العروض:

هل علمتم - امتن في - جهلها = ظهرت فل- مجد حسنا- ء ررداء

تقطيع: /ه/ه/ه/ه/ - /ه/ه/ه/ه/ - /ه/ه/ه/ه/ = /ه/ه/ه/ه/ - /ه/ه/ه/ه/ - /ه/ه/ه/ه/

شكل التفعيلت العروضي:

فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلا = فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلان

الحالة الثانية: لبحر الرمل عندما تاتي العروض محذوفة

والضرب مقصور:

مثال من قول الشاعر:

كل حسن كامل في خلقها ❖❖ ليبتها تتجو من العين بعاب

شكل التقطيع العروض:

كل حسن - كامل في - خلقها = ليبتها تت - جو من لعين - ن بعاب

شكل التفعيلة الروضي:

تقطيع: ٥/٥///-٥/٥/٥/٥-٥/٥/٥/ = ٥//٥-٥/٥//٥-٥/٥//٥/

وهنا تأتي العروض محذوفة = والضرب مقصور

مثال آخر لبحر الرمل عندما تأتي العروض محذوفة

والضرب مقصور .

لا ينال المجد الا سيد ❖❖ المعى خاض للمجد الخطوب

شكل التقطيع العروض:

تقطيع: ٥//٥/٥-٥//٥/٥/٥-٥//٥/٥/ = ٥///-٥//٥/٥-٥//٥/٥/

شكل التفعيلة الروضي :

فاعلاتن - فاعلاتن- فاعلن = فاعلاتن- فاعلاتن - فاعلان - فاعلان

= سالم- سالم (مقصور) سالم - سالم - سالم (محذوفة)

مثال: آخر للعروض المحذوفة والضرب المقصور في بحر الرمل:

يا بني الصيذاء ردو فرسي ❖❖ انما يفعل هذا بالذليل

شكل التقطيع العروض:

تقطيع: ٥//٥/٥-٥//٥/٥/٥-٥//٥/٥/ = ٥///-٥//٥/٥-٥//٥/٥/

شكل التفعيلة الروضي :

فاعلاتن- فاعلاتن - فعلن = فاعلاتن - فاعلاتن- فاعلات

قصيدة الاطلال..التي نظمها (ابراهيم ناجي)على وزن بحر الرمل:

- يا فؤادي لا تسل أين الهوى ●●● كان صرحا من خيال فهوى
- اسقني واشرب على أطلاله ●●● واروي عني طالما الدمع روى
- كيف ذاك الحب أمسى خبرا ●●● وحديثا من أحاديث الجوى
- لست أنساك وقد أغريتني ●●● بقم عذب المنادة رقيق
- ويد تمتد نحوي كيد ●●● من خلال الموج مدت لغريق
- وبريق يضمأ الساري له ●●● أين في عينيك ذياك البريق
- يا حبيبا زرت يوما أيكه ●●● طائر الشوق أغني ألمي
- لك إبطاء المذل المنعم ●●● وتجنبي القادر المحتكم
- وحنيني لك يكوي أضلعي ●●● والتواني جمرات في دمي

- أعطني حريتي أطلق يديا ●●● إنني أعطيت ما استبقيت شيئاً
- اه من قيديك أدمى معصمي ●●● لم أبقيه وما أبقى عليا
- ما احتفاظي بعهود لم تصنها ●●● وإلام الأسر والدنيا لديا
- أين من عيني حبيب ساحر ●●● فيه عز وجلال وحياء
- واثق الخطوة يمشي ملكا ●●● ظالم الحسن شهى الكبرياء
- عبق السحر كأنفاس الريى ●●● ساهم الطرف كأحلام المساء
- أين مني مجلس أنت به ●●● فتنة تمت سناء وسنى
- وأنا حب وقلب هائم ●●● وفراش حائر منك دنا
- ومن الشوق رسول بينا ●●● ونديم قدم الكأس لنا
- هل رأى الحب سكارى مثلنا ●●● كم بنينا من خيال حولنا
- ومشينا في طريق مقمر ●●● تشب الفرحة فيه قبلنا

- وضحكنا ضحك طفلين معا ●●● وعدونا فسبقنا ظالنا
- وانتهبنا بعد ما زال الرحيق ●●● وأفقنا ليت أنا لا نفيق
- يقظة طاحت بأحلام الكرى ●●● وتولى الليل والليل صديق
- وإذا النور نذير طالع ●●● وإذا الفجر مطل كالحريق
- وإذا الدنيا كما نعرفها ●●● وإذا الأحباب كل في طريق
- أيها الساهر تغفو ●●● تذكر العهد وتصحو
- وإذا ما التأم جرح ●●● جسد بالتذكّار جرح
- فتعلم كيف تتسلى ●●● وتعلم كيف تمحو
- يا حبيبي كل شيء بقضاء ●●● ما بأيدينا خلقنا تعساء
- ربما تجمعنا أقدارنا ●●● ذات يوم بعد ما عز اللقاء
- فإذا أنكر خل خلّه ●●● وتلاقينا لقاء الغرباء

ومضى كل إلى غايته ●●● لا تقل شئنا فإن الحظ شاء
يمتاز بحر الرمل بالرقّة والرومانسية لذلك فانه محبب لشعراء الغزل والرومانسية.

قد رملت القول فيه طائعا ❖❖ في الهوى حتى غدا شرحي طويل
فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلاتن ❖❖ ليت شعري هل اليه من سبيل

= الحالة الثالثة: لبحر الرمل عندما تاتي العروض محذوفة
والضرب محذوف:

مثال من قول الشاعر:

اطلب العلم ولا تكسل فما ❖❖ ابعده العلم على اهل الكسل

شكل التقطيع العروضي:

تقطيع: / / / / - / / / / - / / / / = / / / / - / / / / - / / / /

شكل التفعيل العروضي:

فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلن = فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلن

سالم - مخبون - محذوفة = سالم - مخبون - محذوف

مثال آخر من قول الشاعر:

ليت هندا انجزتنا ما تعد ❖ ❖ وشففت انفسنا مما نجد

شكل التقطيع العروضي:

ليت هندن - انجزتنا- مانعد = وشففت ان- فسنامم- مانجد

تقطيع: / / / / - / / / / - / / / / = / / / / - / / / / - / / / /

شكل التفعيل العروضي :

فاعلاتن- فاعلاتن - فاعلا = فعلاتن- فعلاتن- فاعلا

مثال ثالث لمحذوف بحر الرمل:

قالت الخنساء لما جئتها ❖ ❖ شاب بعدي راس هذا واتشب

شكل التقطيع العروضي:

تقطيع: / / / / - / / / / - / / / / = / / / / - / / / / - / / / /

شكل التفعيل العروضي:

فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلن = فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلن

= الحالة الرابعة: لبحر الرمل المجزوء له عروض صحيحة وثلاثة اضرب:

وقد نرى ان هذه الصورة في بحر الرمل نادرة في شعر العرب .

الاضرب الثالث لبحر (الرمل) وهم:

عندما يكون الضرب: مسبغ = الضرب الاول:

عندما يكون الضرب: صحيح = الضرب الثاني:

عندما يكون الضرب: محذوف = الضرب الثالث:

= الحالة الاولى: عندما تكون العروض صحيحة والضرب مسبغ:

مثال من قول الشاعر:

يا خليلي اربعا واسـ ❖❖ تخبرا ربعا بعسفان

شكل التقطيع العروضي:

تقطيع: /ه/ه/ه/ه/---ه/ه/ه/ه/ = /ه/ه/ه/ه/---ه/ه/ه/ه/

شكل التفعيل العروضي:

فاعلاتن فاعلاتن = فاعلاتن فاعلاتن

العروض صحيحة ----- والضرب مسبغ

تعريف التسبيغ:

التسبيغ هو: عبارة عن عله من علل الزيادة وهو: زيادة ساكن على ما آخره سبب.

خفيف (ه/) فتصبح فاعلاتن بعد علة التسبيغ فاعلاتان .

مثال آخر لعلمة التسبيغ:

لان حتى لو مشى الذرر❖❖ عليه كاد يدميه

شكل التقطيع العروضي:

تقطيع: ه/ه//ه/ - ه/ه//ه/ = ه/ه//ه/ - ه/ه//ه/

شكل التفعيلات العروضي:

فاعلاتن - فاعلاتن = فعلات - فاعلاتان

سالم - صحيحة = مشكول - مسبغ

= الحالة الثانية: عندما تكون العروض صحيحة والضرب صحيح:

مثال: من قول الشاعر:

انما الدنيا هبات ❖❖ وعوار مستردة

شدة بعد رخاء ❖❖ ورخاء بعد شدة

= شكل التقطيع العروضي للشطر الاول من البيت:

شددتن بع /ه//ه/ - فاعلاتن

درخاء ن /ه//ه/ - فاعلاتن

وهنا تكون العروض صحيحة

= شكل التقطيع العروضي للشر الثاني من البيت:

ورخاء ن /ه//ه/ فاعلاتن

بع شدة /ه//ه/ فاعلاتن

وهنا يكون الضرب صحيح

مثال آخر من قول الشاعر:

مقفرات دارسات ❖❖ مثل آيات الزبور

شكل التقطيع العروضي:

تقطيع: /ه//ه/ - /ه//ه/ = /ه//ه/ - /ه//ه/

شكل التفعيل العروضي:

فاعلاتن - فاعلاتن = فاعلاتن - فاعلاتن

العروض صحيحة ----- والضرب صحيح

= الحالة الثالثة: عندما تكون العروض صحيحة والضرب محذوف:

مثال : من قول الشاعر:

اسهر الليل اغذيك بالاف النعم

ليت اذ ادعوك يوما لا تقل لا بل نعم

شكل التقطيع العروضي للشطر الاول من البيت:

ليت اذ اد /ه//ه//ه/ فاعلاتن

عوك يومن /ه//ه//ه/ فاعلاتن

وهنا تاتي العروض صحيحة

شكل التقطيع العروضي للشطر الثاني من البيت:

لا تقل لا /ه//ه//ه/ فاعلاتن

بل نعم /ه//ه/ فاعلا

وهنا ياتي الضرب محذوف

=مثال آخر للعروض الصحيحة والضرب المحذوف من قول الشاعر:

بئس للحرب التي قد ❖❖ اورثت قومي الاذى

شكل التقطيع العروضي:

ه//ه/ -ه//ه//ه/ = ه//ه//ه/ -ه//ه//ه/

ثانيا الكف:

تعريف الكف هو: حذف السابع الساكن في تفعيلة بحر الرمل السالمة فتصبح (فَاعِلَاتُنْ) لتصير: فَاعِلَاتُ فِي الميزان العروضي.

مثال من قول الشاعر:

ليس كل من اراد حاجة ❖❖ ثم جد في طلابها قضاها

التقطيع: / / / / - / / / / - / / / / = / / / / - / / / / - / / / /

التفعيلة: فاعلات- فاعلات- فاعلن = فاعلات - فاعلات- فاعلاتن

الصيغة: مكفوف- مكفوف- محذوفة = مكفوف- مكفوف- صحيح

ثالثا الشكل:

تعريف الشكل هو: حذف الثاني والسابع الساكنين فتصبح به (فَاعِلَاتُنْ) لتصير فَعِلَاتُ وهو زحاف قبيح. وتجري هذه الزحافات وفق قاعدة المعاقبة فإذا دخل الِخَبْنُ تفعيلة منه سلمت التي قبلها من الِكَفِّ وإذا دخلها الِكَفُّ سلمت التي بعدها من الِخَبْنِ وإذا دخلها الشُّكْلُ سلمت التفعيلة التي قبلها من الِكَفِّ وما بعدها من الِخَبْنِ .

مثال من قول الشاعر:

ان سعدا بطل ممارس ❖❖ صابر محتسب لما اصابه

التقطيع: ٥/٥//٥/-/٥///-٥/٥//٥/ = ٥//٥/-/٥///-٥/٥//٥/

التفعيلة: فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلاتن- فاعلاتن

الصيغة: سالم - (مشكول) محذوفه = سالم - مشكول - صحيح .

تنويه:

يمتتع الكف والشكل في الضرب السالم (فَاعِلَاتُنْ) تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة. وأما الخبن فجائز في ضروبها جميعها ويجوز في عروض بحر الرمل

ما جاز في حشوه من (خبن- وكف- وشكل)

من قصيدة: (طلع البدر علينا) التي نظمت على بحر الرمل:

وهي: انشودة تراثية يقال أن أهل المدينة لم يثبت عنهم انهم أنشدوها عند وصول النبي (محمد) صلى الله عليه وسلم الي المدينة المنورة، ولكن لم تثبت هذه الأنشودة عند أهل العلم والحديث بالأسانيد الصحيحة ويختلف متى وأين أنشدت هذه الانشودة، فيعتقد أنها كانت عند قدمه من غزوة تبوك كما قال: الحافظ ابن حجر لكن الرواية الأكثر شيوعاً كما قال: الإمام البيهقي أنها حدثت عند استكمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة قادماً من مكة .

انشودة طلع البدر علينا:

- | | |
|---|------------------------------------|
| طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ●●● | وجب الشكر علينا ما دعى لله داع |
| أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع ●●● | جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع |
| طلع النور المبين نور خير المرسلين ●●● | نور أمن وسلام نور حق ويقين |

- ساقه الله تعالى رحمة للعالمين فعلى ●●● البر شعاع وعلى البحر شعاع
- مرسل بالحق جاء نطقه وحي السماء ●●● قوله قول فصيح يتحدى البلغاء
- فيه للجسم شفاء فيه للروح دواء ●●● أيها الهادي سلاماً ما وعى القرآن واع
- دينه حق صُراح دينه ملك كبير ●●● هو في الدنيا نعيم وهو في الأخرى متاع
- هات هدي الله هات يا نبي المعجزات ●●● ليس للآت مكان ليس للعزى ثبات
- وحد الله ووحد شملنا بعد الشتات ●●● أنت ألفت قلوباً شفها طول الصراع
- طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ●●● وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
- أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع ●●● جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع